إبراز المعاني من حرز الأماني
للإمام أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)
(دراسة وصفية تحليلية)

الباحثة/ جواهر بنت محمد أبكر إسحاق البكر
ماجستير الآداب في القراءات القرآنية
قسم الدراسات القرآنية – كلية التربية – جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

الملخص:
يتناول هذا البحث كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، دراسة وصفية تحليلية، وهذا الكتاب، يُعَدُّ من الكتب القيمة، والمهمة في شرح الشاطبية، والتي لم تأخذ نصيبها الأوفر من الدراسة، وهو من الشروح الأولى لهذه المنظومة، وتكمن أهمية هذا الموضوع من مكانة علم القراءات وتعلقه بكلام رب العالمين، وأهمية خدمة شروح منظومة حرز الأماني –الشاطبية– في علم القراءات، إذ إنها تُعَدُّ مرجعًا لتلقي القراءات السبعة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويهدف البحث إلى وصف وتحليل كتاب إبراز المعاني، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: سعة موارد الإمام أبي شامة وكثرة مراجعه؛ مما جعل لإبراز المعاني قيمة علمية واسعة وكبيرة، والتزام أبي شامة بمنهج الاختصار في المطول، ليسهل على من يطلع على القصيدة أن يصل إلى المراد دون تكلف.

الكلمات المفتاحية: الإمام الشاطبي– القراءات – أبو شامة المقدسي – إبراز المعاني من حرز الأماني.

Highlighting the Meanings of Herz (Score) of Aspirations by Imam Abi Shamah Al-Maqdisi (d.: ٦٦٥ AH) (A Descriptive Analytical Study)

Researcher/ Jawaher Bint Muhammad Abkar Ishaq Al-Bakr
Master of Arts in Quranic Recitations
Department of Quranic Studies - College of Education –
King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT:

This research deals with the book Highlighting the Meanings of the Score of Aspirations in the Seven Readings, by Imam Abi Shamah Al-Maqdisi (d.: ٦٦٥ AH) a descriptive and analytical study. This book is considered one of the valuable and important books in explaining Shatibiyyah. It has not taken its largest share of the study, and it is one of the first explanations of this poem, and the importance of this topic lies in the status of the science of readings and its connection to the words of the Lord of the Worlds. The importance of serving the explanations of the Harz Al-Amani poem - Al-Shatibiyyah - in the science of readings, as it is considered a reference for receiving the seven frequent readings narrated by the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. The research aims to describe and analyze the book Highlighting the Meanings of the Score of Aspirations. The research reached a number of results, including: the vastness of Imam Abi Shamah's resources and the abundance of his references; which made highlighting the meanings a wide and great scientific value, and Abu Shama's commitment to the abbreviation approach in the lengthy, to make it easier for those who read the poem to reach the goal without any cost.

Keywords: Imam Al-Shatibi - the readings - Abu Shamah Al-Maqdisi - highlighting the meanings from the treasures of desires.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، الهادي إلى النهج القويم، والموحي إلى رسوله القرآن العظيم، والميسّر لعباده تعدد القراءات لطفًا منه ورحمة بهم أجمعين، فقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧] والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحابته الغرِّ الميامين، وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ خيرَ ما يُفنى به العمر، ويُقضى به الوقت، ويُسابق به الصحب، ويُرجى به الأجر؛ الاشتغالُ بالقرآن الكريم تدبرًا وعملًا، ولعلومه خدمةً ونشرًا، ثم إنَّ المتفكرَ في علوم القرآن وقراءاته؛ لينبهر من جهود الأئمة السابقين في التأليف، والنظم، والتحرير؛ حتى ذاع صيتهم، ودُرِسَ ودُرِّسَ علمهم، وتنافست البحوث في نيل شرف خدمة مؤلفاتهم.

وإنَّ ممن يشار إليه بالبنان، ويَحسن ذكره في هذا المقام؛ الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى (ت:٥٩٠هـ) صاحب منظومة "الشاطبية" البليغة، ذات المعاني الرفيعة، والمنهجية العجيبة، التي فاح عبقها في كل بقاع الأرض، وفي كل محاضن العلم؛ فتسابق الأئمة الأعلام إلى خدمتها شرحًا، وتعليقًا، واستدراكًا، وإبرازًا لجوانبها العلمية المتعددة؛ فحازت على النصيب الأوفر في كل مكتبة علميَّة شرعيَّة.

وإنَّ من أشهر الأعلام الذين علا كعبهم في علم القراءات، وظفر بنيل السبق في شرح منظومة القراءات –الشاطبية– الإمامَ العلامةَ أبا شامة المقدسي رحمه الله تعالى (ت:٦٦٥هـ)، في كتابه المسمى بـ "إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع"، الذي يُعَدُّ من الشروح الأوائل لهذه المنظومة، وقال عنه الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى: "وكتب وألَّف، وكان أوْحَدَ زمانه، صنَّف الكثير في أنواع من العلوم، فشرح الشاطبية مطوَّلاً ولم يكمله، ثم اختصره، وهو الشرح المشهور"(١).

ولأجل هذا؛ وجهت همِّي نحو هذا الكتاب لوصفه وتحليله تقدمة لتحقيقه ونشره.

مشكلة البحث:

إنَّ كتابَ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام أبي شامة المقدسي، يُعَدُّ من الكتب القيمة، والمهمة في شرح الشاطبية، والتي لم تأخذ نصيبها الأوفر من الدراسة العلمية.

(١) غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، (ج/١ ص٣٦٥).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. شرف خدمة أجلِّ العلوم الشرعية – علم القراءات – لتعلقه بأشرف كلام، ألا وهو كلام ربِّ العالمين، فشرف العلم من شرف المعلوم.
٢. رغبة ملحَّة شدت الأذهان، ولفتت الأنظار إلى هذه المنظومة البديعة –الشاطبية– التي وقع الاختيار عليها في خدمة جزء من أحد شروحاتها القيِّمة؛ رغبةً بكريم الشرف، وعظيم الأجر، وتيمناً أن أكون ممن خدم أحد علوم القرآن الكريم.
٣. يُعَدُّ هذا الكتاب من أوائل شروحات الشاطبية، فهو شرح متوسط بين المختصر والمطوّل.
٤. الاستدراك على الشاطبية؛ وهذا يدل على رسوخ قدم المؤلف في هذا الفن.
٥. برع المؤلف في العديد من العلوم؛ كالقراءات القرآنية، واللغة العربية وعلومها، والتفسير، والحديث، والفقه؛ ويظهر هذا جليًّا من توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وكذلك اختياراته وترجيحاته.
٦. أهمية خدمة شروح منظومة حرز الأماني –الشاطبية– في علم القراءات، إذ أنها تُعَدُّ مرجعًا لتلقي القراءات السبعة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

١. وصف وتحليل كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي.
٢. خدمة المكتبة القرآنية بدراسة هذا الكتاب.

أسئلة البحث:

١. ما المصادر التي نقل منها المؤلف؟ وما المسائل العلمية التي تناولها المؤلف في الباب؟
٢. ما الجوانب التي دُرِسَت في كتاب إبراز المعاني؟ وكذلك في شخصية مؤلفه؟

حدود البحث:

يتناول البحث كتاب "إبراز المعاني من حرز الأماني" للإمام أبي شامة المقدسي، من أول باب الوقف على مرسوم الخط إلى آخره، أي من قول الناظم رحمه الله:

٣٧٦ –وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا (١)

(١) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، ص٣١.

إلى قول الناظم رحمه الله:

٣٨٦ – وَفِي مَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا [١]

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة الكتب التي حققت كتاب إبراز المعاني وهي مرتبة حسب الأقدم، وهي كالآتي:

أولًا: تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض [٢]: طبع عام ١٤٠٢ه، الناشر: مطبعة الحلبي وأولاده، يقع في مجلد واحد:

ثانيًا: تحقيق وتعليق الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو [٣]: طبع عام ١٤١٣ه، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ويقع في أربع مجلدات.

ثالثًا: تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف [٤]: الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، مطبوع عام ١٤٣٩ه، ويقع في مجلدين.

رابعًا: تحقيق أحمد بن يوسف القادري: الناشر: عالم الكتب في بيروت، طبع عام ١٤٣١ه، ويقع في مجلد واحد.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي المتبع بإجراء التحليل حيث يظهر شخصية إبي شامة ومؤلفه.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها على النحو الآتي:

المقدمة: تشتمل على: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: مدخل إلى علم القراءات القرآنية، وفيه:

أولًا: التعريف بالإمام الشاطبي.

ثانيًا: التعريف بمنظومة "الشاطبية".

---

(١) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، (ص٣٢).

(٢) عطوة: هو الشيخ إبراهيم بن عطوة بن عوض إبراهيم عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر الشريف والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، قرأ على الشيخ الضباع، ومما قرأ عليه العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، من مؤلفاته الروضتان في أحكام القرآن، شرح العقيلة في الرسم، وكثير من المؤلفات والتحقيقات (ت: ١٤/ ٤/ ١٤١٧ه)، انظر: المكتبة الشاملة (ج١٢ ص٨٨)، أرشيف ملتقى أهل الحديث (ج/٢٢ ص٤٦٨).

(٣) جادو: هو الشيخ محمود بن عبد الخالق محمد جادو، ولد في قرية كفور الرمل، من قرى المنوفية مركز قويسنا، قرأ على الشيخ الزيات بالقراءات العشر، درس في المعاهد الدينية للقراءات وعلوم القرآن التابعة للأزهر، وهو عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم الكوفي، ورواية ورش، (ت: ١٧/ ٨/ ١٤١٨ه)، انظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري للساعاتي (ج/١ ص٣٤٨)، أرشيف ملتقى أهل الحديث (ج/ ١٤ ص٤٤٦ه).

(٤) الشيخ جمال الدين بن محمد شرف، معدّ مصحف جمع القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، طباعة دار الصحابة انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث (لم يرقم).

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الإمام أبي شامة المقدسي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وأسرته

المطلب الثالث: محنته، ووفاته

المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم، ورحلاته

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه

المطلب الثالث: مذهبه

المطلب الرابع: أخلاقه، وثناء العلماء عليه

المبحث الثالث: أعماله، وآثاره، وجهوده العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أعماله، ومناصبه التدريسية

المطلب الثاني: مؤلفاته

المبحث الرابع: وصف كتاب إبراز المعاني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: توثيق العنوان

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

المطلب الثالث: تاريخ التأليف، وسببه

المطلب الرابع: قيمته العلمية

المطلب الخامس: موارده في الشرح

المبحث الخامس: مكانة كتاب إبراز المعاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانته بين شراح الشاطبية، وتأثيره.

المطلب الثاني: المزايا، والمآخذ.

المطلب الثالث: نسخ المخطوط لإبراز المعاني.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وفهرس المصادر.

التمهيد: مدخل إلى علم القراءات القرآنية

وفيه:

أولًا: التعريف بالإمام الشاطبي [١]

مولده ونشأته:

هو القاسم بن فيرة -بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد- بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

ولد في سنة (٥٨٣هـ) ، وكان إمامًا كبيرًا، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد، والولاية والعبادة.

رحلته في طلب العلم و شيوخه:

قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي [٢]، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل [٣]، وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن بن النعمة [٤] (ت: ٥٦٤هـ)، وأبي عبد الله بن سعادة [٥] (ت: ٥٦٦هـ)، وأبي محمد بن عاشر [٦] (ت:٥٣٩هـ)، الإمام محمد بن جعفر بن حميد [٧] (ت: ٥٨٦هـ) ، وعليم بن عبد العزيز [٨] (ت: ٥٦٤هـ) وارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السلفي [٩] (ت: ٥٠٩هـ)، وغيره، واستوطن مصر

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣١٢)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/٢ ص٢٣).

(٢) النفزي: هو محمد بن علي أبي العاص النفزي، الإمام أبو عبد الله بن اللآيه، الشاطبي المقرئ؛ إمام مقرئ مجود محقق، أخذ القراءات وجودها عن أبي عبد الله بن سعيد الداني على ابن غلام الفرس، وكان ديّنًا خيرًا بصيرًا بالروايات، وعنه أخذ أبو عبد الله بن سعادة، وأبو القاسم بن فيرة الرعيني، وغيرهما، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة، انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٢٩٨)، و غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/٢ ص٢٠٤).

(٣) ابن هذيل: هو علي بن محمد علي بن هذيل أبو الحسن، فقيه فاضل زاهد مقرئ متقلل من الدنيا، روى عن ربيبه أبي داود سليمان بن نجاح فأكثر، وانتفع به، وهو آخر أصحاب أبي داود موتًا، وروى عنه جماعة من أشياخي، وكان ورعاً يخدم بيده ويعين الطالب المحتاج، (ت: ٥٦٤هـ)، انظر: معرفة القراء للذهبي (ص٣١٢)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي (ص٤١٤)، و تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٢ ص٣٢٢).

(٤) بن نعمة: هو أبو الحسن ذو الفنون، علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن النعمة، الأنصاري الأندلسي، المربي، شيخ بلنسية، أخذ عن الإمام أبي الحسن بن شفيع ، وعباد بن سرحان، تصدر للإقراء والفقه والنحو والحديث (ت: ٥٦٤هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج/ ٢٠ ص٥٨٥).

(٥) ابن سعادة: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف المرسي، الإمام، العلامة، شيخ الأندلس، مولى سعيد بن نصر، نزيل شاطبة، لازم أبا علي الصدفي، وصاهره، وصارت إليه أكثر أصوله، عارف بالآثار، مشارك في التفسير، حافظ للفروع بصير باللغة، (ت:٥٦٦هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(ج/٢٠ ص٥٠٨).

(٦) ابن عاشر: هو عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجّى بن حكم الأنصاري، أبو محمد: رأس المفتين في زمانه بالأندلس. ولد في حصن ينشتة، وسكن شاطبة، وولي خطة الشورى ببلنسية، ثم قلد قضاء مرسية، وحمدت سيرته. واستمر إلى انقراض الدولة اللمتونية، ثم عاد إلى شاطبة، فدرّس بها الفقه. وألف في شرح المدونة كتابًا سماه (الجامع البسيط) توفي قبل إكماله، وقد كف بصره (ت: ٥٣٩هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (ج/٣ ص٢٤٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (ج/ ١٣ ص٣٦٢).

(٧) ابن حميد: محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد أبو عبد الله، قاضي بلنسية مقرئ نحوي أديب، متقدم، فاضل، أقرأ القرآن والعربية بمرسية مدة، وكان رحمه الله ممن يرغب في العمل، ويداوم على ورده (ت: ٥٨٦هـ)، انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي (ج/١ ص٦٥)، و معجم شعراء العرب – الموسوعة الشعرية (ج/١ ص١٣٢).

(٨) عليم بن عبد العزيز: هو عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله الحافظ أبو محمد القرشي العدوي العمري، يكنى بأبي الحسن، ولد بشاطبة، سنة (٥٠٩هـ)، قال الأبياري: كان أحد العلماء الزهاد، أقرأ القرآن، ودرس الفقه، وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جدًا، وكان كثير الميل إلى السنن والآثار، وعلوم القرآن (ت: ٥٦٤هـ).

(٩) أبو طاهر السلفي: هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، وسلفي بضم ثم فتح ،(ت: ٥٠٩هـ).

واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إمامًا علامة، ذكيًا كثير الفنون منقطع القرين، رأسًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم.
وقد سارت الركبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين هما في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذّاق القراء.

تلامذته:

أبو الحسن بن خيرة [١] (ت: ٦٣٣هـ)، الذي روى عنه، ووصفه من قوة الحفظ بأمر معجب، وقرأ عليه بالروايات عدد كثير، منهم أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي [٢] (ت:٦١٣هـ)، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي [٣] (ت:٦١٥)، وأبي عبد الله الفاسي [٤] (ت:٦٥٦هـ)، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي[٥] (ت: ٦٣١هـ)، والزين أبو عبد الله الكردي [٦] (ت:٦٢٨هـ)، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي [٧] (٦١٤هـ)، والسديد عيسى بن أبي الحرم العامري [٨] (ت: ٦٤٩هـ) ، والكمال علي بن شجاع الضرير. وحدث عنه محمد بن يحيى الجنجالي [٩] (ت: ٦٠٧هـ) ، وبهاء الدين بن الجميزي [١٠] (ت: ٦٤٩هـ) ، وآخر من روى عنه الشاطبية، أبو محمد عبد الله بن

---

(١) ابن خيرة: هو علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن ابن خيرة البلنسي المقرئ، ولد سنة (٥٥١هـ)، خطيب بلنسية، قال الأبار: أخذ عن أبي جعفر طارق بن موسى قراءة ورش، وأخذ القراءات عن شيخنا أبي جعفر بن عون الله، حج سنة ثمانٍ وسبعين (ت: ٦٣٣هـ) وكانت جنازته مشهودة حضرها السلطان، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٤ ص١١٤٩هـ).

(٢) أبو موسى المقدسي: هو عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم، الشيخ المقرئ الزاهد أبو موسى، وأبو الفضل المقدسي ثم البلبيسي، صحب جماعة من الصالحين، منهم الشيخ ربيع، وقرأ القراءات على الإمام أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، وقرأ عليه الإمام أبو عبد الله الفاسي، نزيل حلب ومقرئها، سكن مصر مدة، وأقرأ بها، ثم سافر إلى الإسكندرية فتوفي بها في شعبان سنة (٦١٣هـ)، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/ ١٣ ص٣٧٧).

(٣) أبو القاسم الشافعي: هو عبد الرحمن بن أبي الحرام مكي بن عثمان بن إسماعيل، الفقيه موفق الدين أبو القاسم السعدي المصري الشارعي الشافعي، تفقه على الفقيه أبي عمرو عثمان بن درباس، وسمع من إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسي، أقبل على الوعظ، والتفسير، وله شعر، توفي شابًا قبل أن يتكهل (ت: ٦١٥هـ)، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٤٣٩).

(٤) أبو عبد الله الفاسي: هو المقرىء شارح الشاطبية وغيرها؛ اسمه محمد بن حسن بن محمد بن يوسف "أبو عبد الله" نزيل حلب، إمام كبير أستاذ فاضل ؛ ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، تقدم في علم الكلام، وحفظ أكثر صحيح مسلم، قال الذهبي: "كان إمامًا متقنًا ذكيًا واسع العلم " (ت: ٦٥٦هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج/٢٣ ص٣٦١)، وهداية القارئ في تجويد كلام الباري للمرصفي (ج/٢ ص٧٦٥).

(٥) القرطبي: هو محمد بن عمر بن يوسف، الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المقرئ المالكي الزاهد، المعروف بالأندلس بابن مغايظ، انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها، كان إمامًا صالحًا، زاهدًا، مجودًا للقراءات، عارفًا بوجوهها، بصيرًا بمذهب مالك حاذقًا بفنون العربية، وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء (ت: ٦٣١هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٤٤) وتاريخ الإسلام للذهبي(ج/١٤ ص٥٤).

(٦) الزين الكردي: هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن حسين، المقرئ المجود نزيل دمشق، كان ممن أخذ القراءات عن الشاطبي، تصدر للإقراء بدمشق، وجلس في حلقته بعده (ت: ٦٢٨هـ)، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٨٦١).

(٧) السخاوي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي الشافعي المقرىء النحوي، الملقب علم الدين؛ كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرىء، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة، وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرىء، وسمع بالإسكندرية على ابن عوف، وبمصر من البوصيري وابن ياسين، ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر، وكان للناس اعتقاد عظيم، وشرح "المفصل" للزمخشري في أربع مجلدات، وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، وكان قد قرأها على ناظمها، وله خطب وأشعار(ت:٦١٤هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٤٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص٥٦٨).

(٨) السديد: هو أبو القاسم عيسى بن أبي الحرام مكي بن حسين بن يقظان العامري المصري الشافعي المقرئ، إمام جامع الحاكم، قرأ القراءات على الشاطبي، وقرأها مدة، وقرأ عليه غير واحد، (ت: ٦٧١هـ)، انظر: معرفة القراء للذهبي (ص٣٥٠)، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي (ج/ ١ ص٤٤٢).

(٩) الجنجالي: هو محمد بن يحي بن علي بن بقاء اللخمي، من أهل شاطبة، يعرف بالجنجالي ويكنى بأبي عبد الله، أخذ القراءات عن الإمام الشاطبي، رحمة الله، وتصدر للإقراء بشاطبة، (ت: ٦٠٧) انظر: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (ج/٢ ص٨٤)، والحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (ج/٣ ص١٦٢).

(١٠) الجميزي: هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي، كان فقيهًا مقرئًا محدثًا، ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة (٥٥٩هـ)، وقرأ على الشاطبي، وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وابن أبي عصرون، وسمع من الحافظ ابن عساكر والسلفي (ت: ٦٤٩هـ).

عبد الوارث الأنصاري ويعرف بابن فار اللبن [١] (ت:٦٦٤ه)، وهو آخر أصحابه موتًا[٢].

من مؤلفاته:

١.حرز الأماني وجه التهاني في القراءات السبع، وهي المشهورة بالشاطبية واللامية.

٢.عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي المشهورة بالرائية وهي في علم الرسم العثماني.

٣.ناظمة الزهر في عد الآي.

٤.نظم في ظاءات القرآن الكريم.

٥.قصيدة دارية نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر.

٦.نظم في موانع الصرف.

٧.روي عن الشاطبي شعر يسير في موضوعات شتى.

قال عنه ابن خَلِّكان [٣] (ت ٦٨١ ه): « كان عالماً بكتاب الله تعالى قراءةً وتفسيراً، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرّزاً فيه، وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطَّأ تُصَحَّحُ النُّسَخُ من حفظه، ويُمْلِى النُّكت على المواضع المحتاج إليها من حفظه، كان أوحدًا في علوم النّحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل ... وانتفع به خلق كثير ... وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق – في سائر أوقاته – إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة، وتخشُّع واستكانة، وكان يَعتلّ العلَّة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوّه، وإذا سُئِلَ عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك [٤]».

وفاته:

عاش الشاطبي رحمه الله (٥٢سنة)، وخلف أولادًا منهم زوجة الكمال الضرير، ومنهم أبو عبد الله محمد بن القاسم، (ت:٥٩٠ه) وروى عن أبيه، وعن البوصيري.

---

(١) ابن فار اللبن: هو معين الدين الأنصاري المصري، المعروف بابن فار اللبن، اسمه أبو الفضل عبد الله بن عبد الوارث، شيخ متميز مسن، آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها، (ت:٦٦٤ه)، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (ج/٢ ص١٥)، و تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٥ ص١٠٤).

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣١٢).

(٣) ابن خلكان: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة (٦٠٨ه) وسمع بها " صحيح البخاري " من أبي محمد بن هبة الله بن مكرم الصوفي وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعرية. روى عنه المزي والبرزالي والطبقة، وكان فاضلاً بارعاً متفنناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوي جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة، فيه رياسة كبيرة، له كتاب " وفيات الأعيان " (ت:٦١٠ه) في مدينة دمشق، انظر: وفيات الأعيان للإربلي (ج/١ ص١)، تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٢٤٧).

(٤) شرح الضباع على متن إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية للضباع(ص٣٦).

ثانيًا: التعريف بالمنظومة الشاطبية

متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع هي منظومة، للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو حرز الأماني ووجه التهاني ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها، بلغ عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

وتعد الشاطبية من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات، إن لم تكن أولها على الإطلاق، وفضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة، فهي تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد.

قال العلامة ابن الجزري [١]رحمه الله : "ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، فقد عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول الشيء الكبير [٢]".

جعل الناظم كتاب التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني [٣] (ت: ٤٤٤ه) مصدره الأساسي في منظومته، ومحوره الذي أدار القواعد والأحكام عليه، وأضاف إليه لتمام الفائدة إضافات مفيدة، فجاءت مستوعبة كأصلها للمشهور والسائر المستفيض في القراءة عن السبعة، من أشهر الطرق التي ضمنها أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ه) كتابه المذكور، وقد بدأ الناظم بمقدمة في (٩٤) بيتًا، استهل فيها بقوله:

١ – بَـدَأْتُ بِبِـسْمِ اللهُ فِـي الـنَّظْمِ أَوَّلاَ تَبَـارَكَ رَحْمَانـاً رَحِيمـاً وَمَوْئِلَـا

٢ – وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَـا مُحَمَّـدٍ الْمُهْـدى إِلَـى النَّـاسِ مُرْسَـلَا [٤]

---

(١) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن)، ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها (ت: ٨٣٣ه)، (. نسبته إلى (جزيرة ابن عمر)، من كتبه (النشر في القراءات العشر) جزءان، و(غاية النهاية في طبقات القراء) مجلدان، انظر: الأعلام للزركلي (ج٧ ص٤٥)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (ج/ ١ ص٢١٦).

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ج/١ ص ٤٧٣).

(٣) الداني: هو أبو عمرو الداني: عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، نسبة إلى دانية إحدى مدن الأندلس القرطبي الأموي بالولاء، المعروف بالصيرفي، ولد سنة ٤٧١، توفي ٤٤٤هـ، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/١ ص٥٠٣)، معرفة القراء للذهبي (ص٢٢٦).

(٤) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، (ص١).

ذكر اسم الله، وصلى على نبيه محمد ﷺ ثم عرج بفضل كتاب الله عز وجل، وفضل قارئه، وذكر أسماء القراء السبعة، ثم مفتاحه في قصيدته بوضع رموز للقراء بحرف (أ ب ج د) ليتيسر ما قصده من اختصار، وليكون أسهل للحفظ، فقد نظمها فاستوعب فيها الفن استيعابًا حسنًا، فبدأ بنافع وجعل الرمز «أبج» دالًا بألفه عليه، والباء على قالون، والجيم على ورش، وسار بتتابع تلك الرموز على بقية القراء، ثم زاد على ذلك فأشار ببعض الحروف إلى ما توافق فيه بعض الأئمة، فرمز بالثاء المثلثة للكوفيين عاصم وحمزة والكسائي وهكذا، ثم ركب رموزًا أخرى هي عبارة عن كلمات مثل «صحبة» للكسائي وحمزة وشعبة، وبين مصطلحاته في الأحكام و ضدها، و انتقل إلى أصول القراء وعدد أبياتها (٣٢٩) بيتًا، وبعدها عرض فرش الحروف في (٦٧٦) بيتًا، ثم باب التكبير وعدد أبياته (١٣) بيتًا، ومخارج الحروف وصفاتها وعدد أبياته (٢٦) بيتًا، ختمها بقوله:

١١٧١ – وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلَا

١١٧٢ – مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً صَلاَةً تُبَارِيْ الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلَا

١١٧٣ – وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلَا [1]

وقال عنها الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ ه): « وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأماني) و (عقيلة أتراب القصائد)، اللتين في السبع والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع و أوجز، وسهل الصعاب[2]» .

(١) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، (ص٩٤).
(٢) معرفة القراء للذهبي (ص٣١٢).

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن الإمام أبي شامة المقدسي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته [١]

اسمه: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن محمد المقدسي الشافعي.

نسبه: المقدسي الأصل، الدمشقي المنشأ، الشافعي المذهب.

كنيته: أبو القاسم و أبو محمد، واشتهر بأبي شامة، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، ولقب بشهاب الدين.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وأسرته

مولده: ولد أبو شامة في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة (٥٩٩ه) الموافق العاشر من شهر كانون الثاني (١٢٠٣م) بدمشق في حي متواضع من أحيائها، يعرف بدرب الفواخير، القريب من الباب الشرقي [٢].

نشأته: نشأ في أسرة لم يظهر فيها النبوغ، ثم حبّب الله تعالى إليه من صغره حفظ القرآن الكريم وطلب العلم، حتى نبغ في مختلف العلوم، فكان لتلك النشأة أكبر الأثر في تحوله إلى إمام للناس في ذلك الزمان.

أسرته: كانت أسرة متواضعة لا تكاد تتميز بتفوق، خاصة في الحياة العلمية والسياسية، وكان مؤسس الأسرة هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي القاسم علي الطوسي، إمام صخرة بيت المقدس، وقتل على يد الصليبيين سنة (٤٩٢ه)، رحلت هذه الأسرة من بيت المقدس إلى دمشق، واستقرت فيها،

ولم يظهر من أفراد أسرة أبي شامة، بعد هذا من له نشاط سوى عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الذي اشتغل بتعليم الصبيان في مكتب بباب الجامع الشامي، حتى توفي سنة (٦٠٥ه)، بعد أن عمّر تسعين عامًا، أما إسماعيل والد أبي شامة (ت: ٦٣٨ه) وقد أنجب ولدين إبراهيم سنة (٥٩١ه) وعبد الرحمن أبا شامة سنة (٥٩٩ه)، وأمه كانت دينة صالحة، (ت: ٦٢٠ه)، تزوج أبو شامة بامرأتين، أنجبت له الأولى فاطمة أم الحسن، وكان ميلادها (٦٣١ه)، ولم يأت ذكرها إلا مرة واحدة، ومحمد وكناه بأبي الحرم، (ت:٦٤٣ه) وله من العمر ثمان سنين ونصف، وقد حاز جملة من العلوم، وأما زوجته الثانية فقد أنجبت زينب وقد توفيت بعد أخيها من أبيها محمد أبي الحرم بأربعة أيام سنة

(١) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص١٦٣)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/١ ص٣٦٥).

(٢) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص٧)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/١ ص٣٦٥).

(٦٤٣ه)، ورقية وقد ولدت سنة (٦٤٩ه)، وعاشت سنتين وخمسة أشهر، وأحمد وقد ولد سنة (٦٥٤ه)، وإسماعيل وقد ولد سنة (٦٥٨ه)، ومحمود وقد ولد سنة (٦٦١ه)، واعتنى بأولاده غاية العناية، وأحسن تهذيبهم وتعليمهم [١].

المطلب الثالث: محنته، ووفاته

محنته: اعترضت حياة أبي شامة حادثتين عكرتا صفوها، أشار إليهما في تقريريه عن سنتي (٦٥٨ه) و(٦٦٥ه)؛ ففي سنة (٦٥٨ه)، وهي سنة دخول التتار دمشق، استدعاه نائب التتار وأهانه، وهدده بضرب عنقه، فاضطر أبو شامة أن يوقع له بمبلغ كبير، حتى يطلق سراحه، أما الحادثة الأخرى كان لها أثر في صحة أبي شامة، وهي أنه تعرض لهجوم من اثنين عليه وهو في منزله، في جمادى الآخرة سنة (٦٦٥هـ) متظاهرين بأنهما قدما في طلب الفتيا، وبعد أن اطمأنا إلى انفرادهما به، وإلى غيبة من قد يحاول نجدته وإنقاذه من اعتدائهما، انهالا عليه بالضرب المبرح- وربما لأسباب مذهبية- وتركاه بعد ذلك مريضًا مجهدًا [٢].

وفاته: توفي أبو شامة بعد شهرين ونصف من هذا الحادث، وذلك في التاسع عشر من شهر رمضان سنة (٦٦٥ه) الموافق (١٣) حزيران سنة (١٢٦٨م)، ودفن في مقبرته بالفراديس، وكان الذين قتلوه هم الذين جاؤوه من قبل فضربوه ليموت فلم يمت [٣].

(١) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص٨٧).
(٢) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص١٥).
(٣) انظر المرجع السابق.

المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم، ورحلاته

طلبه للعلم: حفظ أبو شامة القرآن الكريم في صغره، وطلب العلم، فجعل ذلك همّه، فلم يشعر والده به إلا وهو يقول له: لقد ختمت القرآن حفظًا، وهو لم يبلغ العاشرة من عمره بعد، مع تلاوته وأدائه على يد أحمد بن كشاسب [١] (ت:٦٤٣ه)، وكان في صغره يقرأ القرآن في جامع دمشق، وينظر إلى مشائخ فخر الدين أبي منصور ابن عساكر [٢]، ويروي طريقهم في فتاوى المسلمين، وحاجة الناس إليها، فبلغه الله فوق ما تمناه، وكان يمر تحت قبة النسر [٣] لسماع الحديث، ثم إلى المدرسة التقوية لتلقي دروس الفقه، حتى حاز كثيرًا من العلوم؛ فبرع في القراءات، والحديث، والنحو والفقه ومعرفة الرجال، وغيرها من العلوم [٤].

رحلاته: من رحلات العلامة أبو شامة المقدسي رحمه الله، أنه حج مع والده سنة (٦٢١ه)، ثم وليها بحجة في السنة التي بعدها أي سنة (٦٢٢ه)، و في سنة (٦٢٤ه) زار القدس بصحبة الفقيه عز الدين بن عبد السلام، وزار مصر سنة (٦٢٨ه) زيارة علمية دراسية، استمع فيها إلى أساتذة دمياط والقاهرة والإسكندرية، ثم لزم الإقامة بدمشق عاكفاً على ما هو بصدده من الاشتغال بالعلم وجمعه في مؤلفاته، والقيام بفتاوى الأحكام وغيرها [٥].

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه

شيوخه: درس أبو شامة على عدد كبير من الشيوخ في كل من دمشق ومصر، وكان يتحرى شيوخه ويصطفيهم، ولم يكن يتتلمذ على أي واحد، ويظهر ذلك في اختياره للإمام السخاوي (ت: ٦٤٣ه)، واختار الإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠ه) وما ذلك إلا لاشتهار تلامذة الشاطبي بالبراعة والتفوق العلمي في جميع العلوم، وسيتضح ذلك أكثر عند عرض بعض مشائخه، وهم على النحو الآتي:

---

(١) كشاسب: هو أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الدزماري، الفقيه الشافعي، الصوفي،(ت: ٦٤٣ هـ)، أثنى عليه الإمام أبو شامة، وقال: كان فقيهًا صالحًا متضلعًا من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه. قال: وهو أخبر من قرأت عليه المذهب في صباي. وكان كثير الحج والخير. وقف كتبه. وهو الذي ذكره شيخنا علم الدين في خطبة تفسيره، انظر: طبقات الشافعيين لأبي الفداء الدمشقي (ج/١ ص٨٥٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٤ ص٤٣٥).

(٢) ابن عساكر: هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين، المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي؛ كان إمام وقته في علمه ودينه، تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري، وصحبه زماناً وانتفع بصحبته، وتزوج ابنته، ثم استقل بنفسه ودرّس بالقدس زماناً وبدمشق، وكان مسدداً في الفتاوى، وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي ابن عساكر صاحب " تاريخ دمشق "، وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء، وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة، وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة (٦٢٠ه) بدمشق، رحمه الله تعالى، انظر: وفيات الأعيان للإربلي (ج/٣ ص١٣٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٦١٣).

(٣) وهي قبة من منجزات الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله، فإذا استقبلتها أبصرت منظرا رائعًا، ومرأى هائلا، يشبهه الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه، والغارب جؤجؤه، ونصف جدار البلاط عن يمين، ونصف الثاني عن شمال، جناحاه، انظر: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان (ج/٣ ص١٣٤).

(٤) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص٩).

(٥) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص١٠).

١. الإمام إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البوني المعافري [١] (ت: ٦١٢ه) ، وقد قرأ عليه الجزء الأول من القرآن العظيم [٢].

٢.الإمام الشرف محمود بن همام بن محمود، أبو الثناء الأنصاري الدمشقي [٣] (ت:٦٣١ه) ، قرأ عليه القرآن الكريم في صباه [٤].

٣. الإمام عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله الحسن الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر فخر الدين أبو منصور (ت: ٦٢٠ه) أخذ عنه الفقه الشافعي [٥].

٤. الإمام عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد موفق الدين فقيه من أكابر الحنابلة [٦] (ت: ٦٢٠ه) ، قرأ عليه مسند الإمام الشافعي [٧] وغيره [٨].

٥. الإمام عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخمي الشريشي الأصل ثم الإسكندراني، موفق الدين، أبو القاسم [٩] (ت: ٦٢٩ه)، روى عنه الحروف وأجاز له جميع ما يرويه [١٠].

٦. الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي (ت: ٦٣١ه)، أجاز أبي شامة رواية ما يصح عنه من مروياته [١١].

٧.الإمام أبو الخطاب، عمر بن الحسن بن علي دحية [١٢] (ت: ٦٣٣ه) ، أحد الذين أجازوا أبا شامة [١٣].

٨. الإمام خزعل بن عسكر بن خليل العلامة تقي الدين أبو المجد الشنائي، المصري المقريء النحوي اللغوي نزيل دمشق [١٤] (ت: ٦٣٢ه)، قال أبو شامة: قرأت عليه عروض الناصح الدهان [١٥].

---

(١) المعافري:انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٣٣٤)، والوافي بالوفيات للصفدي (ج٦ ص١١٠).
(٢) انظر: المذيل لأبي شامة (ج/١ ص٢٦٠).
(٣) ابن همام: انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٤ ص٨٥).
(٤) انظر: المذيل لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص٢٦٠).
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج/٢٣ ص١٨٩).
(٦) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٣ ص٦٠١)، والوافي للوفيات للصفدي (ج/٧ ص٢٣٥).
(٧) انظر: المذيل لأبي شامة (ج/٢ ص٧٠).
(٨) انظر ترجمته في: معرفة القراء للذهبي (ص٣٦١)، سير أعلام النبلاء (ج/١ ص٤٩٩).
(٩) انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/١ ص٣٣٢)، سير أعلام النبلاء (ج/١ ص٤٩٩).
(١٠) انظر: المذيل لأبي شامة (ج/٢ ص٢٥).
(١١) انظر المذيل لأبي شامة (ج/٢ ص٢٩).
(١٢) انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (ج٥/ ص٤٤)، سير أعلام النبلاء (ج/٢٢ ص٣٩٠).
(١٣) انظر: المذيل لأبي شامة (ج/٢ ص٣٥).
(١٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج/٢٢ ص١٨١).
(١٥) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (ج/١٣ ص ٣٢٩).

٩. الإمام تاج الدين أبو الحسن، محمد بن أبي جعفر [١] (ت: ٦٤٣هـ) ، سمع عليه أبو شامة [٢].

١٠.الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد بن الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام علم الدين السخاوي أبو الحسن الهمداني المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ القراء بدمشق [٣] (ت: ٦٤٣هـ)، قرأ عليه القراءات والتفسير وغيرها من العلوم [٤].

١١. الإمام أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الدزماري الفقيه الشافعي [٥] (ت: ٦٤٣هـ)، قرأ عليه أبو شامة الفقه [٦].

١٢.الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد [٧] (ت٦٦٠هـ) ،أخذ عنه الفقه، وزار القدس بصحبه سنة (٦٢٤هـ) [٨].

تلاميذه: تتلمذ على يدي أبي شامة عدد كبير نذكر منهم ما يلي:

١. إبراهيم بن فلاح بن محمد، برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندري، ثم الدمشقي [٩] (ت: ٧٠٢هـ) ، أخذ عن أبي شامة الحروف وشرح الشاطبية [١٠].

٢.الشيخ شهاب الدين، أبو عبد الله الحسين بن سليمان الكفري الدمشقي [١١] (ت: ٧١٩هـ)، أخذ عنه القراءات [١٢].

٣.الشيخ شرف الدين أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الدمشقي الشافعي [١٣] (ت: ٧٠٥هـ)، أخذ القراءات والحروف عن أبي شامة وقرأ عليه شرح الشاطبية [١٤].

٤.زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الزين الحريري المزي [١٥] (ت: ٧٢٦هـ)،أخذ عن أبي شامة القراءات [١٦].

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج/١٦ ص ٤٠٤)، وتاريخ الإسلام (ج/١٣ ص٧٣٧).
(٢) انظر: المذيل لأبي شاملة (ج/٢ ص٧٠).
(٣) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٤٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص٥٦٨).
(٤) انظر: المذيل لأبي شامة (ج/٢ ص٧٤).
(٥) انظر: ترجمته في: طبقات الشافية للسبكي (ج/٨ ص٣٠).
(٦) انظر: المذيل لأبي شامة (ج٢/ ص٦٨).
(٧) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (ج١٨ ص٣١٨)، وطبقات الشافية الكبرى للسبكي (ج/٨ ص٢٠٩).
(٨) انظر: الروضتين لأبي شامة (ج١/ ص١٠).
(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٨١)، وغاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص٩).
(١٠) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٨١).
(١١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٨٣)، غاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص٢٤١).
(١٢) انظر الوافي بالوفيات للصفدي (ج١٨ ص٦٨).
(١٣) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣٨٢)، غاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص٣٨٢).
(١٤) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (ج/١٨ ص٦٨).
(١٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء للذهبي (ص٤٠٠)، و ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (ج/٢ ص١٠٤).
(١٦) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج١٥/ ص١١٤).

٥.الشهاب أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الإسعردي المعروف باللبان [١] (ت: ٧٧٦ه)، ممن أخذ عنه القراءات [٢].

المطلب الثالث: مذهبه

مذهبه: قال ابن الجزري "والعلامة أبو شامة، هو من كبار أصحاب الشافعي الذين يفتى لهم في عصرهم بالشام، بل هو ممن وصل إلى رتبة الاجتهاد وجاز" [٣]، فهو شافعي المذهب، أخذه من شيوخه من الشافعية ومنهم: فخر الدين بن عساكر (ت: ٦٢٠ه)، والإمام علي السخاوي (ت:٦٤٣ه).

المطلب الرابع: أخلاقه، وثناء العلماء عليه

أخلاقه: أطنبت كتب التراجم في مدح صفات أبي شامة الطيبة، من تواضع وأخلاق حميدة، وإطراح للتكلف، وحرص على الاجتهاد في الأحكام المختلف فيها، فلا يفتي إلا بما يراه أقرب إلى الحق وإن كان خلاف مذهب الشافعي تبعًا للأدلة، أحب العزلة والانفراد، والعزوف عن التردد إلى أبواب أهل الدنيا، متجنبًا المزاحمة على المناصب، لا يؤثر على العافية والكفاية شيئًا، ولا نجد من شذ عن هذا الإجماع في تقدير شخصية أبي شامة سوى قطب الدين اليونيني [٤] (ت: ٧٢٦ه)، الذي يتخذ موقفًا معارضًا، فيذكر أن أبا شامة كان كثير البغض من العلماء والأكابر، وذكر مساوئ الناس، وثلب أعراضهم.

ثناء العلماء عليه:

حظي أبو شامة بثناء الناس قبل مولده وحتى مماته: فقد رأت والدته، وكانت لا تزال حاملًا به، كأنها في أعلى مكان من المئذنة عند هلالها وهي تؤذن، فقصت رؤياها على من يجيد التعبير عن الرؤيا فقال: تلدين ذكرًا ينتشر ذكره في الأرض بالعلم والخير.

وجاء رجل يستفتيه وهو بالمجلس الكبير الذي للكتب، في صدر الإيوان بالمدرسة العادلية وهو الموضع الذي يجلس فيه عادة للفتوى، ومنه يخرج إلى الصلاة بهذه المدرسة، فتعجب الرجل، فقيل له: مم تتعجب؟ قال: هذا مكان ما رأيته قط، ورأيت في المنام كأني كنت بهذه المدرسة العادلية، وفيها خلق كثير، وكأن قائلًا يقول للناس: تنحوا

---

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء للذهبي (ص٤٠١)، غاية النهاية لابن الجزري (ج/١ ص١٣١).

(٢) انظر: معرفة القراء (ص٤٠١).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ج/٤ ص٢٠١١).

(٤) موسى ابن الإمام الرباني الشيخ الفقيه تقي الدين محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله، الشيخ الجليل العالم النبيل قطب الدين أبو عمران اليونيني الحنبلي كبير البعلبكيين، ولد في صفر في ثامنة سنة أربعين وست مائة.

وسمع من أبيه وبدمشق من ابن عبد الدائم، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري، وغيره، اختصر التاريخ الكبير الملقب بمرآة الزمان، ثم ذيل عليه أربع مجلدات، وكان كريم النفس، وافر الخدمة، حلو المحاضرة، يرجع إلى دين في الجملة (ت:٧٢٦ه)، انظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (ج/٢ ص٣٤٨).

فالنبي ﷺ يمر، قال: فنظرت فخرج عليها من المجلس الذي للكتب، ومر كما هو إلى المحراب [١].

يقول الحافظ ابن كثير [٢] (ت: ٧٧٤هـ) عنه: "وكان ذا فنون كثيرة [٣]"

قال الذهبي رحمه الله [٤] (ت: ٧٠٥هـ): "وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، ودرس وأفتى، وبرع في فن العربية، وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة، وولي مشيخة القراءة بالتربية الأشرفية، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية، وكان مع كثرة فضائله متواضعًا مطرحًا للتكلف" [٥].

(١) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي (ج/١ ص٨-٩).

(٢) ابن كثير: هو الشيخ الامام العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المفسرين ابو الفداء اسماعيل ابن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي ولد في سنة (٧٠١هـ) بمجيدل القرية من بصرى، اذ كان أبوه خطيبًا بها (ت:٧٧٤هـ)، وكانت جنازته حافلة مشهودة، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الاسلام ابن تيمية بمقبرة للصوفية خارج باب النصر من دمشق، له عدة مصنفات منها تفسير القرآن العظيم، وكتاب التاريخ الكبير المسمى بالبداية والنهاية، وله جامع المسانيد وغير ذلك، انظر: تفسير ابن كثير (ج/١ ص٣)، و الأعلام للزركلي (ص٣٢٠).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج/١ ٣٣٠).

(٤) الذهبي : هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، ومن تصانيفه: كتاب " تاريخ الإسلام " عشرين مجلداً، وكتاب " سير أعلام النبلاء " عشرين مجلداً، وكتاب " الدول الإسلامية " . انظر: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ) (ج/٣ ص٣١٩)، و الأعلام للزركلي (ج/٥ ص٣٢٦).

(٥) انظر: الدرس الأول من تاريخ المدارس للنعيمي الدمشقي (ج/١ ص١٨).

المبحث الثالث: أعماله، وآثاره، وجهوده العلمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أعماله، ومناصبه التدريسية

إن من أعمال أبو شامة ومناصبه التدريسية الشيء الكثير، والسنين الطويلة، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

١.عين معدلًا في دمشق سنة (٦٣٥ه)، ثم أم الصلاة في المدرسة العادلية التي كان يقيم بها في دمشق مدة طويلة.

٢.تولى التدريس في المدرسة الركنية سنة (٦٥٦ه)، بعد أن كان مقيمًا في المدرسة العدلية ثم المدرسة العزيزية فترة طويلة.

٣.عين مدرسًا للمدرسة الأشرفية سنة (٦٦٢ه).

٤. تولي الإدارة على المدرسة الركنية، والإشراف الكامل على الأوقاف المخصصة لها، وقد أتيح له ذلك من خلال التدريس فيها سنة (٦٦٠ه) [١].

٥. عمل مقرئًا بالتربية الأشرفية في نفس العام سنة (٦٦٢ه) [٢].

المطلب الثاني: مؤلفاته

مؤلفاته: لأبي شامة مؤلفات زاخرة، سواء فيما يتعلق بالقرآن الكريم وعلم القراءات أو العلوم الأخرى، نذكر منها ما يلي:

مؤلفات أبي شامة في القرآن الكريم وعلم القراءات [٣]:

١. كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني، والذي يشرح منظومة الشاطبية التي نظمها الإمام الشاطبي رحمه الله.
٢. كتاب البسملة الأصغر.
٣. كتاب البسملة الأكبر.
٤. كتاب مفردات القراءة.
٥. كتاب نظم المسرى في تفسير آي الإسرا.
٦. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.
٧. شرح العقيلة الرائية في علم الرسم.
٨. كتاب مشكلات الآيات.
٩. نظم شيء من متشابه القرآن.

(١) انظر: الروضتين لأبي شامة (ج١/ ص١٠).
(٢) انظر: الروضتين لأبي شامة (ج١/ ص١٠).
(٣) انظر: المذيل على الروضتين لأبي شامة (ج١/ ص١٦).

مؤلفات أبي شامة في العلوم الأخرى:

١.كتاب أزهار الروضتين في أخبار الدولتين دولة نور الدين وصلاح الدين من الأكراد.

٢.كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث.

٣.مختصر تاريخ بغداد ابن عساكر في خمس مجلدات.

٤.كتاب الروض الآنق في الذيل على أزهار الروضتين.

٥.كتاب اللمع في صلاة الرغائب.

٦. كتاب ضوء القمر الساري إلى معرفة رؤية الباري.

٧.شرح القصائد السبع في المدائح النبوية للسخاوي.

٨.شرح الكوكب الدرية في مدح خير البرية.

٩.كتاب كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والكيد.

١٠. كتاب المحقق فيما يتعلق بأفعال الرسول.

١١.كتاب نظم شرح حديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى.

١٢.كتاب مقدمة في علم النحو.

١٣.كتاب تراجم رجال القرنين السادس والسابع ويسمى ذيل الروضتين.

١٤.كتاب تاريخ دمشق: وهو يتكون من كتابين، أحدهما كبير في خمسة عشر جزءً بخطه، والثاني في خمسة أجزاء.

١٥.الوصول في الأصول.

١٦.كتاب نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، دول علاء الدين السلجوقي، ودولة ابنه جلال الدين خوارزمشاه.

١٧.كتاب السواك.

١٨.كتاب شيوخ الحافظ البيهقي.

١٩.كتاب المرموق في جملة من العلوم.

٢٠. الواضح الجلي في الرد على الحنبلي.

٢١. إقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ.

٢٢. الألفاظ المعربة.

٢٣. شرح عروس السمر في منازل القمر– نونية للسخاوي.

٢٤. كتاب جامع أخبار مكة والمدينة وبيت المقدس.

٢٥.تقييد الأسماء المشكلة.
٢٦. رفع النزاع بالرد إلى الاتباع.
٢٧.كتاب المذهب في علم المذهب.
٢٨. شرح لباب التهذيب في الفقه الشافعي.
٢٩. ذكر من ركب الحمار.
٣٠. مشكلات الأخبار .
٣١.كتاب القيامة.
٣٢. شرح أحاديث الوسيط.
٣٣.كتاب نظم المفصل للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، عن مسائل النحو.
٣٣. القصيدة الدامغة.
٣٤. قصيدتان في منازل طريق الحج.
٣٥.نظم أرجوزة حسنة في العروض والقوافي.
٣٦.نظم الأرجوزة في الفقه.

ثم قال أبو شامة في نفسه ومصنفاته في ذيل الروضتين: وجمع وهذب وصنف في فنون العلوم النافعة كتبًا كثيرة ومصنفات جليلة مختصرة ومطولة، أكثرها سمعها ووقفها، وكثرت النسخ بها [1].

(١) المذيل على الروضتين لأبي شامة (ج/١ ص١٤١).

المبحث الرابع: وصف كتاب إبراز المعاني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: توثيق العنوان

قال أبو شامة موثقًا عنوان كتابه: «وسميته إبراز المعاني من حرز الأماني» فصرّح باسم الكتاب كاملًا في بداية كتابه.وهناك بعض المخطوطات التي اعتمدت عليها وضحت اسم المخطوط في غلافها، ومن هذه النسخ: نسخة برلين المرموز لها بالرمز (ب)، نسخة الأزهرية المرموز لها بالرمز (ز)، نسخة فيض الله أفندي المرموز لها بالرمز (ف).

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

يتوفر من نسخ الكتاب ما يأتي:

١.نسخة فيض الله أفندي، والتي رمزت لها بالرمز (ف): ورد فيها «قال الشيخ الإمام العام الأوحد الكبير، شيخ الإسلام، ومفتي الفرق، شهاب الدين عبد الرحمن»، فذكر لقبه وصرح باسمه.

٢. نسخة برلين المرموز لها بالرمز (ب): جاء في صفحة الغلاف من المخطوط اسم المؤلف.

٣.النسخة التركية المرموز لها بالرمز (ق): جاء فيها «قال الشيخ الإمام العالم، شهاب الدين، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، المعروف بأبي شامة» فصرح باسمه وكنيته.

٤.النسخة الأزهرية المرموز لها بالرمز (ز): جاء في صفحة الغلاف من المخطوط اسم المؤلف.

٥.ورد في كتابه المرشد الوجيز نسبة إبراز المعاني إليه، فقد عرضه عند ذكره لمؤلفاته [١].

المطلب الثالث: تاريخ التأليف، وسببه

تاريخ التأليف: يرجع تاريخ تأليفه إلى عام (٦٥٣ه) [٢]، ومن شواهد ذلك ما ورد في النسخة الأصل أنه كتب : (فرغ منه مصنفه في سلخ ذي الحجة سنة (٦٥٣ه)، وكان شرع فيه آخر جمادى الأولى منها.

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص١٤٦).

(٢) انظر: إبراز المعاني (ج/١ص٦٩) تحقيق الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو.

سببه [1]: إن مما دفع أبو شامة للتأليف أمور كثيرة، نعرض منها ما يلي:

١. تنفيذاً لما ذكره شيخه أبو الحسن علي بن محمد [2] يحكي عن ناظم الشاطبية رحمهما الله أنه قال: «لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معانٍ لم تخطر لي».

٢. قال أبو شامة رحمه الله: «ثم إني رأيت الشاطبي رحمه الله في المنام وقلت له: يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت، فقال صدق»، فكانتهذه الرؤيا سببًا آخر من الأسباب الدافعة له في تأليفه للكتاب.

٣. حكى بعض أصحاب أبو شامة رحمهم الله، أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين يقول: «لُمته في نظمه لها؛ لقصور الأفهام عن دركها، فقال لي: يا سيدي هذه يقيض الله لها فتى يبينها أو كما قال: قال فلما رأيت السخاوي قد شرحها، علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه»، وقد وقعت هذه الكلمات في قلب أبو شامة، فكان لها الأثر في شرحه للمنظومة.

٤. ويورد أبو شامة في كتابه إبراز المعاني من الدوافع أيضًا فيقول: «ثم إنّ الله تعالى فتح عليّ من مراجعته وبركات محاضرته معانٍ لم يودعها كتابه، ولم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها، مع استقصاء شرح للأبيات معنى ولفظًا، وذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسمًا وحظًا» [3]، فكان ذلك الفتح الذي من شروحات الإمام الشاطبي رحمه الله من الأسباب التي دفعته لشرحها.

المطلب الرابع: قيمته العلمية

القيمة العلمية لهذا الكتاب متمثلة في عدد من الجوانب:

١. مكانة المنظومة العلمية؛ إذ أنها تعد من أمّهات علم القراءات، بل أولى منظومات هذا العلم، وأعلاها صدارة، وأعمقها معنى، وأشملها إدراكًا.

٢. يعدّ ناظم القصيدة الإمام أبو محمد القاسم بن فيرَّة الشاطبي رحمه الله تعالى، سيد القراء، ومن أبرز الأئمة الذين نقلوا لنا القرآن عذبًا وسلسلًا، ونشروا قراءات القرآن الكريم؛ فملأ الخافقين علمًا، وسارت بذكره الركبان، وتخرج على يده كوكبة عظيمة من حفاظ القرآن الكريم وقراءاته.

(١) انظر: إبراز المعاني (ج/١ص٨).

(٢) يقصد الإمام السخاوي، وقد سبقت ترجمته.

(٣) انظر: إبراز المعاني (ج/١ ص١٨٤).

٣. تنبع القيمة العلمية لكتاب إبراز المعاني أيضًا من مكانة مؤلفها أبو شامة المقدسي رحمه الله، أحد الأعلام البارزين، وهو مقرئ ومؤرخ ومؤلف وفقيه ومحدث، وممن تولى مكانة عالية في الفتيا، وقد بقي اسمه لامعًا إلى عصرنا هذا رحمه الله رحمة واسعة.

٤. يعدّ كتاب إبراز المعاني من أوائل شروح الشاطبية، فاحتل مكانة الأولية من بين شروحاتها.

٥.يتميز الشرح بأنه متوسط، فلا هو بالطويل الممل، ولا القصير المخل، مع استيفاء ما تشمله الأبيات من المعاني زيادة عليها.

٦. تميّز الشرح بالاستدراكات التي تعد من الإضافات ذات القيمة على النظم.

٧.النقولات المميزة التي اشتمل الكتاب عليها؛ كالمسائل العلمية في علم القراءات، وغيرها، وتوضيح اختياره في المسألة، وأيضًا نقله من المصادر الأصلية في علم القراءات واللغة وغيرها.

إن هذه الأمور جعلت من كتاب إبراز المعاني ذا قيمة علمية تلمسها العلماء؛ فأثنوا عليه غاية الثناء، من ذلك قول الإمام اليافعي [١] (ت: ٧٦٨ه) « وكتاب شرح الشاطبية، وهو غاية الجودة [٢]»

المطلب الخامس: موارده في الشرح

تنوعت موارد الإمام أبو شامة في الشرح وتمايزت، واعتمد فيها على مصدرين أساسيين، وهما: المصادر الشفوية، والتي استقاها من مشائخه الفضلاء، ومصادر الكتب، وهي أساسه المكون لمادته، وقد اعتمد عليها الإمام أبو شامة رحمه الله بشكل واسع، واستوعب الكثير منها، نبدأ بتفصيل تلك الموارد على النحو الآتي:

أولًا: الموارد الشفهية:

تعتبر الرواية الشفهية من المصادر المعتبرة التي احتفظت بأعلى خصائصها على مر العصور، ولدى الإمام أبو شامة موردان استقى منهما جمّ هذا العلم، وهما:

- شيخه الإمام أبو الحسن السخاوي (ت: ٦٤٣ه)، فقد نقل عنه ما أفاد منه مشافهة في عدد من المواضع، مثال ذلك: عند شرح البيت (٣٦٤).

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافية الكبرى للسبكي (ج/١٠ ص٣٣)، الإعلام للزركلي (ج/٤ ص٧٢).

(٢) انظر: مرآة الجنان لليافعي (ج/٤ ص١٢٤).

كَمَـــا فَخَّمُـــوهُ بَعْـــدَ فَـــتْحٍ وَضَـــمَّةٍ فَـــتَمَّ نِظَـــامُ الـــشَّمْلِ وَصْـــلاً وَفَيْـــصَلَا [1]

قال رحمه الله: إذا وقع اسم الله تعالى بعد إمالة، ففيه الوجهان: التفخيم كالذي بعد الـــراء المرققة الغير مكسورة، والترقيق، لأن في الراء بالإمالة شيئًا من الكسر، وقال شيخنا أبو الحسن: التفخيم أولى، وحكاه عن شيخه الشاطبي.

-شيخه أبو عمرو ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ه): فقد أفاد منه مشافهة، ومن ذلك عند شـــرح البيت (٣٦٤):

كَمَـــا فَخَّمُـــوهُ بَعْـــدَ فَـــتْحٍ وَضَـــمَّةٍ فَـــتَمَّ نِظَـــامُ الـــشَّمْلِ وَصْـــلاً وَفَيْـــصَلَا

قال رحمه الله: وقال الشيخ أبو عمرو الداني: الترقيق أولى، لأمرين، أحدهما: أن أصـــل هذه اللام الترقيق، وإنما فخمت للفتح والضم، ولا فتح ولا ضم هنا، فعدنا إلـــى الأصـــل، والثاني: اعتبار ذلك بترقيق الراء في الوقف بعد الإمالة.

ثانيًا: موارد الكتب: وقد قسمتها على ثلاثة أقسام:

الأول: شروح الشاطبية: ومنها:

١. **فتح الوصيد في شرح القصيد** [2]: لـــشيخه علـــم الـــدين أبـــي الحـــسن الـــسخاوي (ت: ٦٣٤ه).

٢. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة** [3]: لأبي عبـــد الله محمـــد بـــن الحـــسن الفاســـي (ت: ٦٥٦ه).

الثاني: مصادر القراءات: ومنها:

٣. **مصحف عتيق:** من مصاحف الشام العتيقة، موجود في دمشق، وهو الآن بجامعها[4].

الثالث: العلوم الأخرى.

٤.**الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة** [5]: لأبي الطيب عبد المنعم بـــن غبـــون [6] (ت: ٣٨٩ه).

٥.**التبصرة في القراءات السبع** [1]: لأبي محمد مكي بن طالب القيسي (ت: ٤٣٧ه) [2].

---

(١) متن الشاطبية حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، (ص٣٠).

(٢) الكتاب مطبوع بتحقيق د.جمال محمد طلبة.

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق حلمي عبد القوي، رسالة ماجستير.

(٤) انظر إبراز المعاني: (ج/٣ ص٥٢).

(٥) الكتاب مطبوع بتحقيق د. باسم حمدي السيد.

(٦) أبوالطيب ابن غلبون: هو: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، انظر: معرفة القراء للـذهبي (ج/١ ص٢٠٧)، غايـة النهايـة لابـن الجزري (ج/١ ص٣٣٩).

٦.**التجريد لبغية المريد في القراءات السبع** [٣]: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي [٤] (ت: ٥١٦هـ).

٧.**التيسير في القراءات السبع** [٥]: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ).

٨. **جامع البيان في القراءات السبع** [٦]: لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ).

٩.**مفردات القراءات السبع** [٧]: لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

١٠. **التذكرة في القراءات الثمان** [٨]: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت:٣٩٩هـ).

١١.**الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة** [٩]: لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي[١٠] (ت:٤٤٦هـ).

١٢.**الكامل في القراءات الخمسين** [١١]: لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي [١٢] (ت: ٤٦٥هـ).

١٣. **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف اليزيدي** [١٣]: لأبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط [١٤] (ت: ٥٤١هـ).

١٤. **الإبانة في علم القراءات** [١٥]: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي [١٦] (٤٣٧هـ).

١٥. **جمال القراء وكمال الإقراء** [١]: لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق د. محمد غوث الندوي.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري (ج/٢ ص٣٠٩).

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق د ضاري الدوري.

(٤) ابن الفحام: عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، العلامة الأستاذ أبو القاسم الفحام الصقلي المقرئ صاحب كتاب التجريد، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية، علوًا ومعرفة، (ت: ٥١٦هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ج /١ ص٢٦٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج١ ص٣٧٤).

(٥) الكتاب له عدة طبعات، وآخرها بعناية د. حاتم الضامن.

(٦) الكتاب مطبوع، بعناية أربعة باحثين، ضمن مجموعة الكتاب والسنة جامعة الشارقة.

(٧) الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ علي توفيق النحاس.

(٨) الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ أيمن رشدي سويد.

(٩) الكتاب مطبوع بتحقيق د. دريد حسن أحمد.

(١٠) الأهوازي: هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم، بن يزداد بن هرمز المقرئ، الأستاذ المحدث، كان أعلى من بقي في الدنيا إسنادًا في القراءات، على لين فيه، وصنف عدة كتب في القراءات، كالموجز والوجيز (ت:٤٤٦هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٢٢٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ج١ ص٢٢٠).

(١١) الكتاب مطبوع بتحقيق جمال السيد الرفاعي.

(١٢) انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٢٣٩).

(١٣) حقق الكتاب في رسالة دكتوراه.

(١٤) سبط الخياط: هو عبد الله بن علي بن أحمد الأستاذ البارع، أبو محمد البغدادي المقرئ النحوي، سبط أبي منصور الخيط، ولد سنة(٤٦٤هـ)، متين الديانة قليل المثل، وكان أطيب أهل زمانه صوتًا بالقرآن على كبر السن، صنف التصانيف المليحة في القراءات (ت: ٥٤١هـ)،انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٢٧٥)، وغاية النهاية في معرفة القراء لابن الجزري (ج١ ص٤٣٤).

(١٥) الكتاب مطبوع بتحقيق د. محي الدين رمضان.

(١٦) مكي: هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقق عارف، أستاذ القرّاء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، (ج/٢ ص٣٠٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (ص٢٢٠).

١٦. **إيجاز البيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن** [٢]: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ه).

١٧.**الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد** [٣]: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي [٤] (ت: ٣٧٧ه.

١٨. **منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** [٥]: لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي (ت: ٥٩٠ه)..

١٩. **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد، المعروفة بنونية السخاوي** [٦]: لأبي علي محمد السخاوي (ت:٦٤٣ه).

موارده في العلوم الأخرى:

٢٠. **كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** [٧]: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي [٨] (ت: ٣٢٨ه).

٢١. **كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار** [٩]: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ه).

٢٢. **البرهان في علوم تفسير القرآن** [١٠]: لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي [١١] (ت: ٤٣٠ه).

٢٣. **الانتصار للقرآن** [١٢]: لأبي بكر محمد الطيب الباقلاني [١٣] (ت: ٤٠٣ه).

٢٤.**صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)** [١٤]: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري [١٥] (ت: ٢٥٦ه).

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق د. علي البواب.

(٢) الكتاب مطبوع حققه د. عبد الرحيم نبولسي.

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق بدر الدين قهوجي.

(٤) الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي الفسوي النحوي، صاحب التصانيف، ولد بفسا، وقدم بغداد وسكنها، وأخذ من علمائها كالزجاج، صنف كتاب التذكرة وهو كبير، وكتاب الإيضاح، والتكملة وغيرها (ت: ٣٧٧ه)، انظر: إنباه الرواة إلى أخبار النحاة للقفطي (ج/١ ص٣٠٨)، ونزهة الألباء في تاريخ الأدباء للأنباري (ص ٢٣٢).

(٥) المنظومة مطبوعة.

(٦) المنظومة مطبوعة بتحقيق عبد الفتاح قارئ.

(٧) الكتاب مطبوع بتحقيق د محي الدين رمضان.

(٨) أبو بكر بن الأنباري: هو أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن دعامة الأنباري، المقرئ النحوي، ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، نشأ في بيت علم؛ إذ كان والده من كبار العلماء الكوفيين في عصره، كان ذكيًا فطنًا عرف بكثرة حفظه، (ت: ٣٢٨ه)، انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٥٩)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، (ج/١، ص١٨٠).

(٩) الكتاب مطبوع بتحقيق محمد أحمد دهان.

(١٠) انظر: إبراز المعاني (ج/٣ ص٤٩).

(١١) الحوفي: هو أبو الحسن الحوفي، علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي، كان عالمًا بالعربية، وتفسير القرآن الكريم، وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به (ت: ٤٣٠)، انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص٨٣)، وفيات الأعيان للإربلي (ج/٣ ص٣٠٠).

(١٢) الكتاب مطبوع، تحقيق د. محمد بن عصام القضاة.

(١٣) الباقلاني: هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم أبو بكر الباقلاني البصري، صاحب التصانيف في علم الكلام، كان ثقة عارفًا بعلم الكلام، صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج، والجهمية (ت: ٤٠٣ه)،انظر: سير أعلام النبلاء (ج/١٧ ص١٩٠)، تاريخ قضاة الأندلس للأندلسي (ص ٣٧).

(١٤) انظر: إبراز المعاني (ج/١ ص٤٠٤).

(١٥) الإمام البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام صاحب الصحيح، وهو أبرز كتب الحديث النبوي، صنفه الإمام البخاري رحمه الله، واستغرق في تصنيفه ستة عشر عامًا، و هو أول كتاب مصنف في الحديث الصحيح المجرد (ت: ٢٥٦ه)، انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (ج/٥٠ ص٦٠٩٨)، وفيات الأعيان للإربلي (ج/٤ ص١٨٨).

٢٥. **صحيح مسلم (المسمى بالمسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)** [١]: لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج النيسابوري [٢] (ت: ٢٦١هـ).

٢٦. **جامع الترمذي المسمى (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)** [٣]: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي [٤] (ت: ٢٧٩هـ).

٢٧. **المدخل إلى السنن الكبرى** [٥]: للحافظ أحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي [٦] (ت: ٤٥٨هـ).

٢٨. **شرح الأصول في النحو** [٧]: لأبي الحسين علي بن عيسى الرماني [٨] (ت: ٣٨٤هـ).

٢٩.**تاريخ دمشق** [٩]: لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).

٣٠.**شأن الدعاء** [١٠]: لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي [١١] (ت: ٣٨٨هـ).

---

(١) انظر: إيراز المعاني (ج/١ ص٢٠٤).

(٢) الإمام مسلم: هو مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، من أهم علماء الحديث، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم، الذي يعتبر أصح كتاب بعد صحيح البخاري، وهو أحد كبار الحفاظ، ولد في نيسابور، وطلب الحديث صغيرًا (ت: ٢٦١هـ)، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج/٢٧ ص٤٩٩)، ووفيات الأعيان للإربلي (ج/٥ ص١٩٤).

(٣) انظر: إيراز المعاني (ج/١ ص٢٠٩).

(٤) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، حافظ للحديث، ولد في مدينة ترمذ، ثم ارتحل لطلب الحديث، وحدث عن جمع كبير، (ت: ٢٦٩هـ)، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ج/٣٥ ص١٠٣)، وفيات الأعيان للإربلي (ج/٤ ص٢٧٨).

(٥) انظر: إيراز المعاني (ج/١ ص١١٨).

(٦) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ البيهقي، أبو بكر البيهقي النيسابوري، كان الإمام أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي زاهد ورع، شهد له العلماء بالتقدم ونصرة مذهب الشافعي، قال عنه أبو المعالي: " ما من شافعي إلا والشافعي عليه منة إلا أبو بكر البيهقي فإن له منة على الشافعي في نصرة مذهبه، (ت: ٤٥٨هـ)، انظر: طبقات الشافعية للسبكي (ج/٤ ص٢٥١) ، و وفيات الأعيان للإربلي (ج/١ ص٧٥).

(٧) انظر: إيراز المعاني (ج/١ ص١٣٣).

(٨) الرماني: هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرماني، وكان من أهل المعرفة، مفتيًا في علوم كثيرة، مثل الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام، له التصانيف المشهورة في التفسير والنحو واللغة، كان مولده في سنة (٢٩٦هـ) ووفاته سنة (٣٨٤هـ)، انظر إنباه الرواة إلى أخبار النحاة (ج/٣ ص٢٩٤)، و وفيات الأعيان للإربلي (ج/٣ ص٢٩٩).

(٩) انظر: إيراز المعاني(ج/١ ص١٩٤، ٢٠٦).

(١٠) انظر: إيراز المعاني (ج/١ ص٢١٨).

(١١) الخطابي: هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي؛ كان فقيهاً أديباً محدثاً، له التصانيف البديعة منها " غريب الحديث " و " معالم السنن في شرح سنن أبي داود " و " أعلام السنن في شرح البخاري " وكتاب " الصحاح " وكتاب " شأن الدعاء " وكتاب " إصلاح غلط المحدثين " وغير ذلك، انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ج/٣ ص٢٨٢)، وفيات الأعيان للإربلي (ج/٢ ص٢١٤).

المبحث الخامس: مكانة كتاب إبراز المعاني، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مكانته بين شراح الشاطبية، وتأثيره

من خلال ما تم استعراضه عن كتاب إبراز المعاني، سأبرز مكانته من خلال النقاط الآتية:

١. يعد كتاب إبراز المعاني من أوائل شروح الشاطبية التي أُلّفت في القرن السابع، وفي مقدمتها بعد شروح مشائخ أبو شامة مثل شرح شيخه السخاوي[١](ت:٦٤٣هـ).

٢.وجود الاستدراكات على النظم، والتي أضافت للشرح قيمة عالية، لم تكن موجودة قبله.

٣. كثرة المراجع التي رجع إليها الإمام أبو شامة، والتي تدل على استيعابه الكامل لهذا العلم.

٤.ذكره لألفاظ التجويد والقراءات، والألفاظ المختلفة من منظومة الشاطبية، من خلال إطلاعه على نسخ أخرى لتضيف قيمة نحوية ومعان إعرابية.

٥. سعة علم أبي شامة، الذي كان إمامًا في فنون عدة كالتفسير واللغة والحديث والفقه وقد تجلى ذلك في اختياراته التي لم تخرج عن الأثر الصحيح والقراءات المتواترة.

٦. أشار إلى زائدات القصيدة، سواءً ما ورد في التيسير ولم يرد في النظم، أو الإشارة إلى تعليل في القراءة الواردة عن أحد القراء.

٧.تمكنه اللغوي الذي أثرى جانب التوجيه لديه، فظهرت براعته وإتقانه في توجيه القراءات.

المطلب الثاني: المزايا، والمآخذ

أولًا: من أهم المزايا التي اتسم بها الكاتب ما يلي:

١. إعرابه للأبيات، كما في البيت رقم (٣٩٩) قال: أي هم عماد له في فتحه، والجملة خبر من معي .

٢. الاهتمام ببيان معاني الألفاظ الغريبة مثال ذلك في البيت رقم (٣٨٣) عند ذكره لكلمة (أخيلًا) قال: والأخيل: الحبرة اليمانية، شبه الرسم بها .

٣. الاستشهاد في شرحه بالآيات، والأحاديث النبوية، والأشعار وأقوال العرب.

٤. استدراكاته على الناظم في بعض المواضع.

٥. تنوع المصادر ووفرتها، الأمر الذي زاد من قوة هذا الشرح.

(١) وفيات الأعيان للإربلي (ج/٣ص٣٤١).

ثانيًا: المآخذ على الكتاب يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١. الاختصار الشديد في بعض الأبيات؛ مما قد يخل بإيصال المعنى المراد.

٢. عدم عزوه لبعض الأقوال؛ كقول الهمذاني [١](ت: ٦٤٣ه) في الدرة الفريدة: "وقيل من التاء في (عِشْتَ) وهو وهم [٢]".

٣. يلاحظ على الشرح الإطالة والاستطراد في ذكر بعض المسائل النحوية والصرفية، فيفصل في المسألة الواحدة، ويستعرض آراء النحويين واللغويين فيها.

٤. آثر الإمام أبو شامة أن يشرح القصيد بتقطيع الأبيات على شكل ألفاظ مفردة، ثم شرحها شرحًا مفصلًا، ، لكن هذا المنهج لم يكن مطردًا، فأحيانًا يذكر إعراب ألفاظ البيت فقط، وأخرى يعمد إلى توجيه القراءات القرآنية الواردة في البيت، ويوضح ويشرح رموز القراء، وأحيانًا يجمع بين ذلك كله.

المطلب الثالث: نسخ المخطوط لإبراز المعاني

لقد وقفت على ست نسخ خطية للمخطوط، وفيما يلي وصفها:

١. **النسخة الأولى:**

نسخة الأصل وهي نسخة (نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية): وهي نسخة ابن المؤلف، واسمه: أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي "نسخة كاملة" رقم (٧٠٧٦-١٢٥٥ب) يرجع تاريخها إلى سنة (٦٩٠ه) ٢٨٨ق ٢٥س ١٧ك ٢٦×١٩ سم [٣].

وهي نسخة واضحة جيدة، بالغة الأهمية لأنها من ابن المؤلف، وقد اتخذتها أصلًا، ونوع خطها مشرقي واضح، ورمزت لها بالرمز: (الأصل).

٢. **النسخة الثانية:**

نسخة مكتبة برلين: برقم (١٠٦٩) بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: "نسخة كاملة" باسم الناسخ أحمد بن إبراهيم الحنفي، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٧٣٠ه) ، وتحتوي على ٣٠٢ ق، و٢٥س من ١٣ إلى ١٧ ك ، ونوع الخط (مشرقي)، وهذه النسخة منسوخة من نسخة ابن المصنف الذي نسخها من نسخة أبيه، وقابل عليها، مما يعطي هذه النسخة قوتها ونفاستها، وقد رمزت لها بالرمز :(ز).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (ج/١٤ ص٤٨٤).

(٢) انظر: الدرة الفريدة للهمذاني (ج/١ ص٦٥).

(٣) الرمز (ق) يشير إلى عدد أوراق المخطوطة، والرمز (س) يدل على عدد أسطر كل لوحة، والرمز (ك) لعدد الكلمات في كل سطر.

٣. **النسخة الثالثة:**

نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستانبول (تركيا): "نسخة كاملة وملونة"، برقم [١ (٥)] مل يذكر عليها اسم ناسخها، وقد نسخت سنة (٦٧١هـ)، ٢٥٣ق ٢٩س ١٧ إلى ٢٠ك ٤٧× ٢٥ سم، ونوع الخط مشرقي جميل واضح، وقد رمزت لها بالرمز: (ف).

٤. **النسخة الرابعة:**

نسخة المكتبة الأزهرية: "نسخة كاملة"، برقم [(١٥٢) ١٦١٩٠] في الجامعة الإسلامية قسم تصوير المخطوطات، لم يكتب عليها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، وتحتوي على ٣١٤ ق بسطر مختلفة و٢٧س من ١٠ إلى ١٢ك ٢٨× ٢٢سم ، ونوع الخط (مشرقي)، وقد رمزت لها بالرمز (ز).

٥. **النسخة الخامسة:**

نسخة مكتبة ولي الدين بإستانبول (تركيا): "نسخة كاملة ملونة"، برقم (١٦)، باسم الناسخ أحمد بن محمود بن أمير اليأس بن إيمان الحافظ الأقسرائي، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٧٥٢هـ)، ٢٩٥ق ٢٧س من ١٣ إلى ١٥ ك ١٨× ١٤سم، ونوع الخط (مشرقي)، وقد رمزت لها بالرمز: (و).

٦. **النسخة السادسة:**

نسخة المكتبة العامة بأنقرة (تركيا): "نسخة كاملة ملونة"، برقم (٦٠٨)، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (٧١٥هـ)، لم يكتب عليها اسم الناسخ، ٣٩٢ق ٢٣س ١٠ إلى ١٦ك ١٤×٩، نوع الخط (مشرقي)، وقد رمزت لها بالرمز: (ق).

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر لنا إتمام دراسة هذا الكتاب ، لإبرازه في صورته الأخيرة، سائلة الله القبول، إنه سميع مجيب، **وفي ختام البحث أعرض أهم النتائج التي توصلت لها خلال العمل ومن أبرزها ما يلي:**

١.الأهمية التي لمستها من دراسة هذا الكتاب.

٢.سعة موارد الإمام أبي شامة وكثرة مراجعه؛ مما جعل لإبراز المعاني قيمة علمية واسعة وكبيرة.

٣. التزام أبي شامة بمنهج الاختصار في المطول، ليسهل على من يطلع على القصيد؛ أن يصل إلى المراد دون تكلف.

٤.نظم الاستدراكات في أبيات حسب الوزن والقافية؛ ليسهل على من يطلب العلم حفظها وتذكرها.

فهرس المصادر والمراجع:

١ــ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المكنى بأبي شامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمود بن عبد الخالق جادو، الناشر: كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، سنة الطبع: ١٤١٣هـ.

٢ــ الأعلام، تأليف: محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الملقب بخير الدين (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٣ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى : ٦٤٦هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار الفكر العربي ــ القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٢م.

٤ــ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق : الدكتور بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى ، ٢٠٠٣م.

٥ــ تاريخ مدينة دمشق (تاريخ دمشق)، المؤلف : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى : ٥٧١)،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة : ١٤١٥هـ ــ١٩٩٥م.

٦ــ سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى :٧٤٨هـ)، الناشر :دار الحديث ــ القاهرة ، الطبعة : ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٧ــ طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى : ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناخي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية، ذ٣ذ٢هـ.

٨ــ فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف : علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق :د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري (دكتوراه)، الناشر مكتبة الرشد، السلسلة: سلسلة رسائل جامعية (٩٢)، الطبعة : الأولى (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م).

٩ــ متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع): للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ)، تحقيق : محمد تميم الزعبي، دار ابن الجزري، الطبعة الثامنة ١٤٣٤هـ .

١٠ــ المذيل على الروضتين، للإمام أبي شامة المقدسي، تحقيق : ابراهيم الزيبق، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

١١ــ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار التي قولاج، الناشر: دار صادر ــ بيروت، سنة النشر : ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م
١٢ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) .
١٣ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٤ــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى : ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر : دار صادر ــ بيروت ، الطبعة : الجزء : ١ــ الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠، الجزء :٢ــ الطبعة : ٠، ١٩٠٠، الجزء:٥ ــ الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء : ٦ــ الطبعة : ٠، ١٩٠٠م.